حواران على مضيق البسفور وعبر الهاتف

كاظم هاشم نعمة يفكّك إشكاليات النفوذ في منطقة الخليج العربي

كاظم هاشم نعمة

عادل سعد

بغداد

يظل الحوار مع الاستاذ الدكتوركاظم هاشم نعمة برسم المواظبة خاصة عندما يسترسل في ملاحقة المضاربات السياسية ويغوص ممتلكا ادوات محلل لديه خزين معرفي اكاديمي غاية في العمق والتجديد والاضافات النوعية ، وتلك بحق ايقونة الرصيد التشخيصي
لقد عرفته منذ ان استكتبته على صفحات مجلة الف باء في تسعينات القرن الماضي وكان حينها استاذا جامعيا متمرسا ومستشارا يتم اللجوء اليه في العديد من القضايا السياسية الشائكة.

لقد كانت اراؤه بالبعدين السياسي الميداني والاطلالة الاكاديمية غاية في الاهمية غير ان اهواء الحكم حينها كانت تسعى الى المغايرة في تفرد متعمد ادى بالعراق الى ان يكون على صفيح ساخن فأشتعلت خصومات اقليمية ودولية ، قادت الى متوالية انهيارت وتسارع خيبات على ايقاعات نشطة من غرور القوة الذي استباح الاستقرار في مناكدة واضحة لأصول التعامل الذكي الذي اوصى به السياسي الالماني المحنك بسمارك في دعوة خصمك الى طاولة عشاء بين الحين والاخر عسى ان يفتح الطعام الشهية الى حلول لم تكن ضمن قائمة الطعام .

توحش العواصف

على اي حال ، شاءت اقدار بلدنا ان تفرقنا ، هو ذهب للتدريس في ليبيا ،وانا بقيت في بغداد اعايش توحش العواصف السياسة والعسكرية التي ضربت البلاد ، ولم نتواصل الا في صيف عام 2019 من خلال الانترنيت ،ثم بلقاء مباشر على مشارف مضيق البسفور في اسطنبول ملغومين بتباريح القطيعة وقيم الصداقة ،وفي الحال جرنا الحديث الى السياسة واضعا في اسبقياتي ما قاله عنها الرئيس اليوغسلافي الراحل تيتو انها (عين البغاء) ، واياكم ان تربطوا بينها وبين قاعدة (عين الاسد)!!

تحدثنا عن (العواصف الرعدية) التي تضرب منطقة الشرق الاوسط ومآالت رياح السموم وفرضيات تسخين مياه البحور الثلاثة ،الاسود، والمتوسط ، والعربي ، واستوقفني حقا رأيه(ان من يسيطر على البر يضمن نفوذه) ، وعندها سألته :- على قدر متابعاتي ومعرفتي السياسية وما اخوض به من اجتهادات تحليلية لم اجد توصيفا لمثلثات النفوذ والهيمنة وتبادل الادوار في منطقة الخليج العربي ، الا من خلال تشخيصكم حصريا ، فماهي مسوغات هذا التشخيص ، واضفت ،وفق قراءتكم لمستقبل هذه المنطقة ، هل يمكن حصول متغيرات في هندسة ذلك النفوذ لصالح مقاسات اخرى فقال :-

ان ظاهرة العلاقات المثلثية في العلاقات الدولية ظاهرة انتشرت ما بعد الحرب الباردة بصورة بارزة في السياسة الشرق اوسطية، في الجملة، وفي السياسة .

الخليج العربي على وجه الخصوص. هناك ظاهرة الفتها العلاقات الدولية من العصر الإغريقي وما بعدها و فحوى منطقها ان علاقات بين ثلاثة أطراف سوا ء اكانت إمبراطوريات أو دولاً او كيانات سياسية تقوم على قضية او قضايا ذات صلة في العلاقات بين هذه الكيانات الثلاثة. وتعتبر فترة السبعينات التجربة المثالثية لعلاقات مثلثية بين امريكا والاتحاد السوفيتي والصين بعدما تفشى العداء الصيني السوفيتي واستفحل على صعد إيديولوجية ومصالح وطنية ونزاعات على الحدود والتنافر بين القيادات السياسية. وأحسنت امريكا بمناورات كيسنجر أن تبتز الصين والسوفيت لأن كل منهما تودد إليها لكسب تأييدها وكان مستعدا لدفع الثمن. فتمكنت من الخروج من فيتنام، وحلت علاقات الوفاق بين امريكا والاتحاد السوفيتي وجرت مباحثات نزع السلاح وهجع العداء الصيني لأمريكا لأن العداء مع السوفيت كانت له العلوية في المدرك الصيني.

ومع نهاية الحرب الباردة واندثار الاتحاد السوفيتي وصعود الصين تكون مثلث استراتيجي عامل جديد من روسيا والصين وأمريكا، ولكن هذه المرة روسيا الضلع الضعيف، بعدما كانت الصين في مثلث الحرب الباردة، ولا يتنافس الضلعان الروسي والصيني على ود الضلع الأمريكي. وتنعكس السياسات المثلثية على أفضل وجه في سياسة الخليج العربي لاهميته الثلاثية الابعاد. اولاً، انه جيوطاقوية من حيث الخزين والوريد للاقتصاد العالمي. وثانيا، أنه جيو صراعي قومي بين إيران والقومية العربية. وثالثا، إنه جيو إسلاموي كما يتمثل في الحركات الاسلامية بضروبها المتنوعة.

لقد كان الخليج ساحة تفاعلات مثلثية بعدما انسحبت بريطنيا من أمن الخليج العربي في 1969 وترددت امريكا في تولي الأمن لأنها كانت غارقة في فيتنام. فابتدعت المثلث أمريكا –إيران الشاه- السعودية في وجه الاتحاد السوفيتي والقومية العربية. وبعدها تاسس مثلث العراق – السعودية- إيران الثورة.

ألا ترى معي فليس ثمة من إقليم في العالم فيه هذه التحديات للأمن الوطني والإقليمي والعالمي.

ولا أحسب حسب علمي أن ثمة محاولة جرت لدراسة أمن الخليج بمفاتيح المثلثية، وتفتح الشهية لرصد افول وتفريخ مثلثات وهي عملية جارية بديناميكية فريدة في الخليج العربي.

×ولقد تجدد الحوار بيننا قبل ايام عبر الهاتف عن الهامش الكارثي الذي يخيم على المنطقة عموما ومنطقة الخليج العربي بصورة خاصة ،قلت له ان هناك منظومات تهديد ملغومة قد تنفجر حربا في اي لحظة ، فكيف تقرأ الحال ، ثم لماذا المناورت العسكرية الايرانية الروسية الصينية التي جرت قبل عدة اسابيع في المياه المتاخمة لخليج هرمز ؟ فأجاب:-

لقد افضت العلاقات المثلثية إلى عواقب كارثية بالفعل على دول مجلس التعاون الخليجي وعلى أمن الخليج العربي والأمن القومي العربي وجلبت اطرافا من خارج الدائرتين. فمن ناحية أن المثلثات كسرت ما بقي من عرى تماسك المجلس ، وبعثرت مواقفه وشتت أهدافه واكثرت من تناقضاته وعمقتها. لقد نفرت قطر منه واعطت وجهها قبلة إيران وتركيا بسبب قضية عربية خليجية. واستنجدت بامريكا. فزحفت تركيا إلى أمن الخليج كقوة إقليمية كبرى. وتعزز دور إيران كقوة كبرى إقليمية. وهذا بدوره أضعف دور السعودية كقلب او محور أمن الخليج العربي. ووقفت الكويت على مسافة في علاقات مثلث قطر- الكويت –السعودية. ونأت أبعد منها عُمان في مثلث قطر- عمان- سعودية. وتفرخ عنهما مثلث قطر- عمان –الكويت. لقد جرفت المثلثات مجلس التعاون الخليجي بعيدا عن روح ديباجته، فليس هناك وحدة رؤية في ما هو الأمن؟ وأمن مَنْ؟ وامنٌ مِنْ مَنْ؟ وكيف يصنع الامن؟ وأمن مَعَ مَنْ؟ واشتعلت المثلثات بحرب باردة كادت أن تصبح ساخنة او فوق الساخنة. حرب باردة ذات هويات واهداف ليس كلها إستراتيجية، بل مذهبية ايضاً كالمثلث تركيا – السعودية –إيران. فتواجهت قطر مع السعودية كل متخندق في مثلثه. وحرب باردة بين تركيا – السعودية على زعامة العالم الإسلامي عبر المثلثات. وأعطت المثلثات للضلع الضعيف فرص التعنت في بلوغ الحلول لأن له ظهيرين او ظهيرا واحدا في مثلثه. وعضدت المثلثات ذراع الضلع القوي. وهكذا يتعذر فن التوفيق والوساطة على أي طرف رابع مثل الكويت وعمان. وحثت المثلثات على التسلح لغايات ليس أمن عربي إقليمي خليجي او عربي قومي بل في سياق مثلث ودواعيه فاستنزفت الموارد وصرفتها عن استثمارها في نماء اقتصادي واجتماعي وسياسي خليجي وعربي.

لقد هيأت المثلثات بيئة استغلال وانهاك لأن الضلعين ضعيفان بدون الأضلع الأخرى. ولعل في الضلع الأمريكي افضل شاهد. لقد آثرت واشنطن ترامب ان تلعب لعبة واشنطن نيكسون- كيسينجر مع موسكو وبكين ، لعبة ضلع قوي خارق القوة والنفوذ والدور والتاثير في كل صوب وقضية وضلعين يحتاجانه للبقاء. إن كل ميل للضلع الأمريكي يمنة او يسرة له ثمنان. تسعى الدوحة أن لا تجنح واشنطن الى الرياض فتدفع ثمن الامتناع عن فعل ذلك، وتسعى الدوحة أيضاً لإغواء واشنطن إلى ركنها فتدفع الثمن ايضاً. وكذا الحال مع الرياض. وواشنطن تحدد الثمن. فهل يا سيدي لو كنت انت واشنطن تجهد نفسك لتجعل الضلعين يلتقيان وانت تعلم أن كل ضلع مستعد للمزايدة عليك كي تجنح إليه؟

إن محنتنا في علاقات المثلثات تكمن في إن القوى الإقليمية والكبرى تحسن تدبيرها لإبقاء حالة النفور والعداء والتابعد والشكوكية بين الاقطار العربية.

لقد كانت إسرائيل تركز على الجبهة العربية المجاورة لأن فيها مصر وسوريا والعراق والظهير السعودية. وهذا مربع قوة الأمن العربي الخليجي والعربي. فانفرط. انكمشت مصر. وانكسر العراق. وتحطمت سوريا. واتخذت إسرائيل من أمن الخليج العربي وسيلة للانخراط فيه. فتشكلت مثلثات فيها اسرائيل ضلع أساسي. خذ معي امريكا –ايران –إسرائيل. وأمريكا- سعودية- إسرائيل. وسعودية –إيران – إسرائيل. ثم انتج مثلثات مع كل دولة عربية خليجية وضلعين إسرائيل وامريكا، وضلعين إيران وإسرائيل. وهكذا حولت المثلثات مركز الأمن العربي من القضية الفلسطينية إلى القضية الخليجية المثلثية. إن إسرائيل من الكاسبين في علاقات المثلثات. لقد تيسرت لها بيئة مثالية فها هي تبحر من شرق البحر المتوسط إلى البحر الأحمر إلى بحر عدن إلى بحر العرب لترسو في الخليج العربي. من إيلات إلى الكويت. إنه طوق القوة البحرية والغواصية الإسرائيلية للأمن البحري العربي كافة. إنه مسرح عرض القوة البحرية لتستكمل الهيمنة والتفوق العسكري.

رعاية المثلث

وهذه إيران تخرج إلى المحيط الهندي في رعاية المثلث روسيا – الصين –إيران لتعرض القدرات البحرية خارج الخليج العربي وفيه أكثر من رسالة لنا ولإمريكا. انها تؤشر ان أمن الخليج ليس حكرا على علاقات مثلثية محورها امريكا. وإن دول المجلس إذا لم تنظم إلى نظام أمن خليجي بدون امريكا فهناك قوى كبرى مرشحة للتعاون مع إيران دون دول المجلس. وتمكنت إيران بفضل المثلث هذا ان تنتقل إلى قوة بحرية في المحيط الهندي شرقا كي تقيم جسرا بحريا مع اليمن، وهذا بحد ذاته احد المحفزات التي اسست لأنطلاق المناورات العسكرية الايرانية الروسية الصينية التي جرت قبل اسابيع لتطرق على النوافذ الامريكية العربية عسكريا اذا اخذنا بعين التشخيص ان المناورات العسكرية ، اي مناورت هي في المجمل رسالة تبليغ !!

وسألت الدكتور كاظم عن الانصياع الدولي العام في مساعيه لتكثيف نفوذه هنا بالرغم من ان هذه الساحة ما عادت تمثل قوة استقطاب جيواقتصادي بأسبقيات كاملة فقال:-

-عندما نتحدث عن الخليج العربي لا يراد به دول مجلس التعاون الخليجي وإيران والعراق وحسب، فالأمن لا يتحده جغرافية متماسكة الابعاد جغرافيا بالمعنى التقليدي، بل الدول ذات الصلة بالأمن والتي ليس بالضرورة إقليمية الموقع وقضايا الأمن. إن أمن الطاقة أمن عالمي من منبع الانتاج إلى نقطة الاستهلاك، والأمن من الارهاب والتطرف ولذلك تتداخل علاقات الأمن جغرافيا. ليس صائبا ان نُقطع أمن الخليج العربي ومضيق هرمز وبحر العرب وباب المندب إلى فضاءات منفصلة.

إن كل منطقة جزء من رؤية امنية واسعة، كما هو الحال في اليمن والنزاع الجاري فيها. فهي حرب بالوكالة لهدف إستراتيجي أمني، وقد تكوّن عنها ضروب من مثلثات. سعودية- إيران –حوثيون(ضلع غير دولة) وكذلك سعودية- إيران –أمريكا. وإيران –إسرائيل- سعودية. هدف مثلث إيران تطويق السعودية وتحسين موقفها الاستراتيجي في التفاوض بالتهديدات الأمنية للمصالح الأمريكية، هذا من جهة، ومن جهة اخرى تشتيت الجهد الإستراتيجي السعودي الخليجي على جبهتين إحداهما خليجية والأخرى بحر عدن –باب المندب. ومع ذلك هناك قيود على الحركة المثلثية لإيران فقدومها إلى اليمن سوف يواجه تحديات كثيرة منها أمريكا وإسرائيل والاتحاد الأوروبي.

إن مثلث سعودية- يمن- إيران يمثل رافعة في السياسة الإيرانية الخليجية للضغط على الرياض وواشنطن اكثر منه توجه مذهبي، على الرغم من أن بعضا من مثلثات الخليج العربي لها أبعادها المذهبية. وقد انتفعت إيران من تشتت التحالف العربي في بعض مفاصله، فقد تفرع عنه مثلث سعودية- امارات عربية- يمن. وهذه ظاهرة شائعة في المثلثات الخليجية فهي لا تستقر على اضلع تثبت لفترة طويلة، بل يجنح ضلع او اكثر إما ليصبح ضلعا مركزيا او ليعثر على مزايا أكثر في علاقات مثلثية اخرى.

إن علاقات المثلث الإيراني في اليمن تتخطى تفاعلاته الساحة اليمينة في العلاقات السعودية الإيرانية، إنها تنقل إيران من دورها الاقليمي المركزي إلى ان تكون عند تقاطع البحر الأحمر بخليج عدن لتشرف على حركة النقل البحري من آسيا والخليج العربي إلى اوربا. إن المثلثات الإيرانية حملتها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط من جهة وعززت دورها في الخليج العربي وربطت بين المجالين بمثلها في اليمن. لقد طوقت مثلثات إيران الأمن العربي الخليجي والأمن العربي القومي كذلك إنها حالة بيئة استراتيجية لم يشهدها الوطن العربي، فحتى اسرائيل وتركيا لم تفلحا في تثبيت قوائم علاقات مثلثية كهذه.

□ المنظور المثلثي في الإرتصافات الدولية المغلفة بالنزوع الإقليمي الخليجي مجسات خوف وتحسب وترصد وإحتمالات كارثية .

□ المناورات العسكرية الايرانية الروسية الصينية التي جرت على مشارف السنة الجديدة رسالة تبليغ ببعدين أمني وسياسي.

حوار: عادل سعد يحاور كاظم هاشم نعمة

الناصرية وشارع ليوناردو وولي

أفترض أن السير ليوناردو وولي مكتشف مقبرة اور المقدسة ، كان اذا اراد ان يرتاح في يوم الاحد حيث تتوقف اعمال التنقيب حسب نصيحة الكاهن والمختص في علم اللاهوت الذي رافق الرحلة . فأن وولي يذهب للتجوال في اسواق وشوارع مدينة الناصرية .

ولا اعرف ان كان شارع الهوا موجودا ، لكن سوق البزازين كان موجودا ، وابواب المدينة والصفاة قبل ان تبنى الطابوق والشيلمان موجودة .

يتجول وحده ، يراقب الناس ولم يزر المتصرف او اي موظف حكومي ، لأن اي وثيقة رسمية لم تشر الى ذلك.

يرافق وولي احد ابناء عشائر آل الغزي من ذوي البنية القوية وهو يتمنطق بخنجره الطويل دفاعا عن رئيس البعثة.

اشعر ان وولي في تجواله في شوارع الناصرية القديمة ، كان يشعر ان المدينة بسبب كشوفاته التي شغلت صحف العالم في ذلك الوقت خصوصا تلك الاشارة المبهمة التي تحدث بها عن وجود اثر يدل على بيت النبي ابراهيم ع .

كان يعتقد ان المدينة ستكرمه ويحمل احد شوارعها اسمه ، لأنه يدرك لو ان عراقيا فعل مثلما فعله هو في مدينة لندن، سيدفع اهل العاصمة البريطانية لأطلاق اسمه على احد شوارعها.

الى الآن مجرد التفكير في طرح . كهذا ان يكون شارعا بأسم ليوناردو وولي ومثله يستحق المهندس البلجيكي الذي خطط مدينة الناصرية .مجرد التفكير بهذا يعتبر تأبوها ومقترحاً يصب في حقل الحرام ، ربما سيقول البعض : هو لايستحق لأنه سرق اثارنا .اقول اثارنا تؤدي غرضها هناك في متاحفهم وتعرف العالم بنا ،فيما اثارنا هنا نهبها اللصوص ، ابناء البلد والغزاة..!.

نعيم عبد مهلهل

دوسلدورف

أيها السلطويون كفاكم قتلاً للشعب

كثيرة هي الروايات التاريخية التي تتحدث عن شخصيات تم إختيارها لقيادة الرعية إلا انهم طلبوا الإجماع أي ان يكون هناك إجماع عام على رغبة الرعية أو الناس على توليهم الخلافة ،وعكس ذلك فان الخلافة او مسؤولية قيادة الناس لاتعني لهم شيئا ومنهم على سبيل المثال لا الحصر هو معاوية بن يزيد بن معاوية ،ويلقب بمعاوية الثاني جده معاوية بن أبي سفيان الذي قاتل سيد بلغاء العرب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أجل السلطة وأبوه يزيد بن معاوية ،الذي قاتل سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)من أجل السلطة ، تصوروا هذا الرجل رفض إستلام الخلافة لأسباب تتعلق بعدم رغبة الناس فيه ،حيث قال أن جدي معاوية سلب السلطة من الإمام علي بن ابي طالب، وأبي يزيد سلبها من حفيد الرسول المصطفى، الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب ، وبذلك لم يساهم أبدا مع غيره من الذين ساهموا بتسلم السلطات، ومن ثم أساءوا للناس لينزل عليهم فيما بعد غضب رب العرش العظيم لسوء أعمالهم ،مع خلق الله من المسلمين، وهنا أخاطب الأحزاب التي استلمت السلطات في العراق بعد عام 2003 فأقول هذا ابن يزيد قاتل الحسين (عليه السلام) كان نقيا وصادقا مع الناس، بنظرته للأمور ورفض إستلام السلطات لأنه رأى غيره أحق بها ،وعلى المستوى الأخر فان هناك رجلاً اخر من الفريق الثاني فريق الاصاله والرجولة والعدالة والايمان ،انه محمد بن الحنفية، ذلك العلوي العالم الزاهد الشجاع ،فان له موقفاً أخر بنظرته للسلطات كما تقول مصادر التاريخ حيث رشحه أنصاره لخلافة المسلمين مع جهات أخرى كانت تعرف قيمه وأصله وإنه أحد أنجال الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الا أنه رفض ذلك قائلا لو أن سعداً مولى معاوية لم يبايع ليّ فأني أرفض قيادة الناس كوني أرغب بالإجماع أي انه كان يريد إجماع الامة عليه ،كي تكون قيادته للناس قيادة أصولية ومبدئية ووفق مبادئ وقيم السماء، هذه المقدمة جئت بها لأبين لأولئك الذين رفضهم الشعب بكل فئاته ، ولم يبق معهم الا أنصارهم المتمتعون بأمتيازات لايمكنهم التخلي عنها ،بان عليهم أن يعوا ذلك جيدا وأن يعلموا أن قتل الناس من الكبائر وهي بمثابة الشرك لانها تدخل مباشرة بتحدي إرادة الله تعالى ،حيث جل شأنه هو من يخلق البشر فتأتي الأحزاب ولغرض بقائها بالسلطة وبحجج واهية ليس لها في ميدان العقل والادراك أي أساس فتقتلهم ، متناسين ان الشعب سوف لن ينسى فعلتهم هذه ،وسيزداد إصرارا على مقارعتهم حتى يزيلهم من قيادة الدولة التي اذلوها ولم يقدموا لها أي شيء يُذكر عدا المذلة والتراجع والتبعية وبقع الدم التي ملأت أرض العراق، وهنا لابد من كلمة حق تقال كفاكم قتلا للناس فان القتل سيزيدهم صلابة لانهم لاشي عندهم يخافوا فقدانه من ناحية ،وسيعجل الله تعالى بأزاحتكم من كراسي السلطة فهو جل شأنه يهلك ملوكا ويستخلف أخرين من ناحية ثانية ،اتعظوا اذا كان لديكم رغبة وقدرة على الإتعاظ واخدموا شعبكم فانه أحق بالخدمة من غيره ، ولتكن هويتكم هوية الأصالة والرجولة وهي هوية العراق والعراقيين.. وأعلموا إذا كان الشعب ضعيفا،فأن آلله هو القوي المقتدر.

علي العكيدي

d.ali1957d@yahoo.com

العادة اللي بالبدن ما يغيرها غير الجفن

وسط المتغيرات التي شهدها ويشهدها العالم بات من الضروري الاهتمام والمحافظة على البيئة من التلوث ٠٠ ولو قدر لنا تكريم المبدعين والمساهمين في الحفاظ على البيئة من البشر والحيوانات سيحظى الخنزير بموقع الصدارة من بين المبدعين باعتباره من ابرز الناشطين في هذا المجال وفي ضوء ذلك سيكون اسمه من بين ابرز المستحقين لجائزة نوبل لدوره البارز في الحفاظ على البيئة من التلوث ٠٠ ولو قدر لهذا الحيوان النطق والتكلم اسوة بما وهب الباري عز وجل الانسان هذه النعمة التي استغلها البعض من البشر للنفاق وسوء الاخلاق للكشف عن انجازاتهم ومكنوناتاً نفسهم خاصة بعد تشويه سمعة الخنزير من قبل المسلمين وعده من الحيوانات المحرم اكلها خلافا للحيوانات الاخرى رغم ان اغلب السكان من غير المسلمين يحللون تناوله ٠٠ ولم يخطر ببال هذا الحيوان ان هذا التحريم قد انقذه من مجزرة القتل التي ابتليت بها بقية الحيوانات ومن ضمنها الخرفان التي كانت ومازالت مشروعاً للقتل والذبح اسوة بالمجازر التي تشهدها الدول الاسلامية والتي لم يسلم منها حتى البشر الذين اصبحوا ووسط حالة العنف مشروع قتل على الهوية ٠٠ ونعود مرة اخرى الى الخنزير وثمة سؤال نطرحه للنقاش ٠٠ لماذا خلق الباري عز وجل هذا الحيوان المقرف وحرم تناوله مع ان الباري عز وجل لم يخلق في هذا الكون شيئا عبثا ؟٠٠

ويقال بحسب ماورد من اجتهادات علمية ٠٠ ان الله تعالى خلق الخنزير لتنظيف الارض من النفايات والجيف وتطهيرها ٠٠ ومن هذه الاستنتاجات تبين لنا ان الحمار بات ارفع منزلة من الخنزير رغم ان اسمه ورد في كتاب الله تعالى واعتبر صوته انكر الاصوات ولو تسنى له دخول مسابقات " دي فويز " لحطم الرقم القياسي ولاصبح مطرباً يشار له بالبنان وهي صفة لازمته منذ نشوء الخليقة وهو راض ومقتنع بهذه الصفة رغم الظلم الذي لحق به خلال سنوات حياته المليئة بالاستعباد والاستحقار وزجه في اعمال خارجه عن نطاق التحمل ٠٠ والخنزير الذي يراه المسلمون من الحيوانات النجسة باعتباره يأكل الجيف والنفايات حتى لو تمت تربيته في حظائر نظيفة مغلقة ومكيفة يبقى ذلك الحيوان النجس كونه تربى على هذه الصفة منذ ولادته وفي فطرته وتكوينه فهو حيوان شره في اكل وتناول روثه ولايستطيع احد ان يغير هذه الفطرة لانه اكتسبها منذ نشأته ٠٠ ورباط الكلام وبحسب المثل الشعبي القائل " العادة الي بالبدن ما يغيرها غير الجفن ."

سعد محسن خليل

بغداد

استطلاعات

التايمز: قصة جديدة عن صهر عبد الناصر عميل الموساد

لندن –الزمان

نشرت صحيفة التايمز تقريرا كتبه مراسل الشرق الأوسط، ريتشارد سبنسر، عن قصة جديدة للجاسوسية بين مصر وإسرائيل تثير الجدل في البلدين .يقول سبنسر إن المعلومات التي كشفتها صحيفة (هاآرتس الإسرائيلية) ستعيد كتابة بعض من تاريخ البلاد. ويضيف أن قصة المخبر المصري (الملاك)، وهو الإسم الحركي لأشرف مروان صهر الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر، أثير حولها جدل وخلاف في الآراء .فبعض المؤرخين، وجواسيس سابقون، ومسؤولون مصريون سابقون يردون الطرح الإسرائيلي الرسمي بأن مروان كان أهم عميل للموساد، ويقولون إنه كان على العكس يعمل لصالح القاهرة.

ولكن تصريحات ضابط الموساد الذي كان مسؤولا عنه لمدة ربع قرن جاءت اليوم لتدعم الموقف الرسمي في إسرائيل. فقد تحدث الضابط السابق، واسمه الحركي ديبي، للصحيفة عن لحظات تاريخية في تاريخ إسرائيل، خاصة الفترة التي سبقت حرب 1973 وهي أهم فترة في حياة مروان كجاسوس.فقد اتصل صهر عبد الناصر بالموساد في عام 1970 عندما كان عمره 26 عاما. والتقى أول مرة الضابط ديبي في كانون الأول في فندق لانكستر في لندن.ويقول الكاتب إن دوافعه للتعامل مع الموساد غير واضحة. ومن الأسباب التي قيل إنها دفعته إلى خيانة بلاده، بحسب الروايات، هو حنقه على عبد الناصر، الذي حاول منعه من الزواج من ابنته منى، ودأب على استصغاره.ولكن الغريب أنه انتظر حتى الأشهر الأخيرة من حياة عبد الناصر ليعرض خدماته على الموساد. فقد توفي عبد الناصر في أيلول 1970 بعد فترة قليلة من اتصال صهره بالموساد.ويقول ديبي إنه لم يسأل المخبر عن دوافعه، ولكنه كان يعتقد أنه المال، لأن مروان تلقى عشرات الآلاف من الدولارات. ويضيف أن ضابط الموساد لا يسأل عادة المخبر عن دوافعه. ولكن هذه الدوافع كانت مصدر قلق للقيادة في تل أبيب، التي كانت تريد أن تعرف سبب عرض خدماته، فهم لا يريدون المتطوعين ويتحسسون منهم. واستغل مروان، بحسب الضابط الإسرائيلي، علاقاته مع الرئيس أنور السادات، خلف عبد الناصر، لتسريب خطط عسكرية ومعلومات سرية قبل محادثات كامب ديفيد التي أدت إلى اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل في عام 1979. ولكن تبقى المعلومات التي سربها قبل حرب 1973 أهم ما قدمه للموساد.فقد أمد المخابرات الإسرائيلية بتفاصيل دقيقة عن تحضيرات الجيش المصري للهجوم على المناطق التي كانت تحتلها إسرائيل في سيناء عبر قناة السويس، باستثناء التوقيت الذي كان متأخرا بساعات. فقد أخبر الموساد بأن الهجوم سيكون في غروب يوم 6 تشرين الأول. ولكن القوات المصرية شنت هجومها في الساعة الثانية ظهرا.

معلومات خاطئة

وقد أربكت هذه المعلومة الدفاعات الإسرائيلية، ومن ثم طرحت فرضيات أنه تعمد إمداد الموساد بمعلومات خاطئة. ولكن الضابط ديبي يقول إن هذا الطرح غير صحيح، وإن الجنرال إيلي زيرا مدير المخابرات العسكرية هو الذي روجه لأنه لم يكن يثق في (الملاك)، وكان يبحث عن شخص يحمله مسؤولية الخسائر الإسرائيلية في الحرب.

ولا يزال زيرا، البالغ من العمر 91 عاما، متمسكا بأقواله، ولكنه رفض التعليق على ما جاء في صحيفة هاآرتس.والتقى مروان، الذي أصبح لاحقا تاجر سلاح، الضابط ديبي في 1998 وكانت نهايته أن سقط من شرفة شقة في لندن في 2007. ولكن السلطات المصرية تنفي أنه كان عميلا للموساد، وقد أقيمت له جنازة ضخمة ، حضرها الرئيس السابق حسني مبارك.

توقيع: الرئيس الأمريكي الاسبق جيمي كارتر يتوسط نظيره المصري أنور السادات ورئيس الحكومة الإسرائيلية مناحيم بيغن لدى توقيع معاهدة كامب ديفيد